نظرية الفجوة المعرفية

دو نوهيو جورج، فيليب تشينور، كلاريس اولين 1970

السياق التاريخي وفكرة النظرية:

تعد هذه النظرية تتويجا للعديد من النظريات من الدراسات والبحوث بعد رصد نتائجها وتحليلها ومن بين هذه النظريات نظريه الاعتماد على وسائل الاعلام نظريه طلب المعلومات وغيرها من النظريات التي سبقت وتعتمد هذه النظرية على فكره مؤداها ان هناك اكتسابا للمعلومات المتدفقة من وسائل الاتصال بمعدل اسرع لدى فئات الجمهور ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة – العالية - منه لدى الجمهور ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض وعليه هناك منحنى تصاعدي لفجوة المعرفة بين فئات الجمهور وهناك تزايد في هذه الفجوة.

وعليه فمؤدى هذه الفكرة ان العوامل الاجتماعية والاقتصادية هي المحدد الرئيسي لاكتساب الجمهور للمعرفة مثلا متغير التعليم او الحالة الاجتماعية، يؤثر في طبيعة الادراك والاهتمام والفهم ولكنها كذلك عوامل تؤثر على الجانب المعرفي، وطبعا هذا ما اثبتته العديد من الدراسات في بلدان مختلفة، ويطرح السؤال هنا لماذا توجد او تنشا الفجوة المعرفية ويمكن ارجاعها الى التمايز او الاختلاف في الخصائص والمتغيرات والعوامل الاجتماعية.

مستويات تطبيق أو اسقاط النظرية:

تطبق هذه النظرية على مستويين:

المستوى **الفردي**

المستوى المجتمعي

اولا: المستوى الفردي: تتم عمليه اكتساب المعرفة على المستوى الفردي بالرجوع الى العناصر التالية: - الفروق الفردية.

- المهارات الخاصة بالفرد.

- الادراك ، الاهتمام، التفضيل.

اما المستوى الثاني فهو **المستوى المجتمعي**: فعملية اكتساب المعرفة هنا مرتبطة ب:

- خصوصيه البناء الاجتماعي.
- طرق انتشار المعلومات في المجتمع.
- الوسائل الاتصالية المتاحة.
- طبيعة النظام السياسي.

ومن نتائج بعض البحوث والدراسات حول هذين المتغيرين وجد بان:
التعليم متغير اساسي محدد لمعدلات النمو المعرفي فكلما زاد التعليم كلما زاد المستوى المعرفي من حيث: - **فهم المعلومات - تذكرها - استخدامها** ، ومن جهة ثانيه في عملية السيطرة على المعلومات وعلاقتها بالنظام الاجتماعي والسياسي واساليب تدفق المعلومات في المجتمع.
يمكن اختبار هذه النظرية في مجالات عده ومن اهمها الحملات الإعلامية والسياسية والاجتماعية
وفي سياق حديثنا عن النظرية ومفاهيمها الأساسية يمكن ادراج العديد من المفاهيم الأساسية من بينها: - المستوى الاجتماعي اي المركز الاجتماعي او المكانة الاجتماعية.
- المستوى التعليمي بأطواره.
- درجه الاهتمام.
- الدوافع.
- حجم التعرض.
- الخبرة الشخصية.
- التغطية الإعلامية.
- القضية وطبيعتها.
-العوامل السوسيو الديموغرافية.

اما فيما يخص مفهوم الفجوة كمفهوم يمكن تقسيمه الى انواع نجد مثلا الفجوة الرقمية وتتمثل في الفجوة في الاستخدام الفجوة في الانتاج، ثم تصنيف اخر للفجوة يمكن تقسيمه الى فجوه شمال جنوب ويمكن وضع تصنيفات اخرى في مجالات عديده.

وفي الاخير يمكن ان نوجه نقدا الى النظرية من خلال نقطتين: ان الحديث عن الفجوة بالمطلق لا يمكن ان يضع حدودا لها، وفي النقطة الثانية هل يمكن اعتبار حقيقه ان التكنولوجيا هي عامل مساعد على حدوث الفجوة ام انها عامل يؤدي الى القضاء على هذه الفجوة.